

## أضواء البيان

@ 488 \$ 1 ( سورة الرحمان ) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . قال بعض أهل العلم :  
نزلت هذه الآية لما تجاهل الكفار الرحمن جل وعلا ، كما ذكره [ ] عنهم في قوله تعالى {  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟ } كما  
تقدم في الفرقان . .

وقد قدمنا معنى الرحمن وأدلته من الآيات في أول سورة الفاتحة . قوله تعالى : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . أي علم نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن فتلقته أمته عنه ، وهذه الآية  
الكريمة تتضمن رد [ ] على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر كما تقدم في قوله  
: { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنزَلْنَاهُمْ فِي قُلُوبِنَا إِزْنًا مَّا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ } ، وقوله  
تعالى { فَقَالَ إِنِّي هَآذِهِ لَآيَاتُ سِحْرٍ خَفِيٍّ } أي يرويه محمد عن غيره . .  
وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَآذِهِ إِلَّا إِلَهٌ آفْتَرَاهُ }  
وَأَعَانَاهُ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا وَقَالُوا  
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبْنَاهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِمْ بُكْرَةً وَأَصِيلًا }  
. .

فقوله تعالى هنا { الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } أي ليس الأمر كما ذكرتم من  
أنه تعلم القرآن من بشر ، بل الرحمان جل وعلا هو الذي علمه إياه ، والآيات الدالة على  
هذا كثيرة جداً ، كقوله تعالى { قُلْ أَنزَلْنَاهُ الْكِتَابَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ }  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ { ، وقوله تعالى { الرِّكَابُ أَكْثَرُ الْعِلْمِ } ، وقوله تعالى {  
فُصِّلَتِ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ عَلِيمٍ } ، وقوله تعالى { حَمْدُ رَبِّكَ أَعْلَمُ } ، وقوله تعالى {  
الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } ، وقوله تعالى { وَنَزَّلْنَاهُ عَرَبِيًّا } ، وقوله تعالى {  
لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } ، وقوله تعالى { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ }  
بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى